ومنه لما طغى الماء حملناكم اي جاوز الحد • وقال ابن زيد بالرجل الطاغية المتجاوزة للحد اي لحد الصيحات من الهول كما قال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والطغيان مجاوزة الحد • ومنه لما طغى الماء حملناكم اي جاوز الحد • وقال ابن زيد بالرجل الطاغية وهو عاقر الناقة • والها فيه للمبالغة وهذه الاوجه صفة والمعنى اهلكوا بما اقدم عليه طاغيهم من عقر الناقة وكان واحدا وانما هلك الجميع لانهم رضوا بفعله وما لوه وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية وذاهبة وعلامة ونسابة ويحتمل ان يقال بسبب الفرقة الطاغية وهم التسعة رهط الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون واحدهم عاقر الناقة • وقال الكلبي بالطاغية بالصاعقة • وقال مجاهد بالذنوب • وقال الحسن بالطغيان فهي مصدر كالكاذبة والعافية اي اهلكوا بطغيانهم وكفرهم • وموضحه كذبت ثمود بطغواها • قال ابن الخطيب وهذا منقول عن ابن عباس قال وقد طعنوا فيه من وجهين • الاول قال الزجاج قال ابن الخطيب انه لما ذكر في الجملة الثانية نوع الشيء الذي وقع به العذاب وهو قوله تعالى بريح صرصر عاتية وجب ان يكون الحال في الجملة الاولى كذلك حتى تحصل المناسبة • والثاني قال القاضي لو كان المراد ما قالوه لكان من حق الكلام ان يقال اهلكوا بها ولاجلها والبا للسببية على الاقوال كلها الا على قول قتادة فانها فيه للاستعانة كملت بالقدوم **قوله** واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي باردة تحرق ببردها كاحراق النار ماخوذ من الصر وهو البرد قاله الضحاك • وقيل انها الشديدة الصوت • وقال مجاهد الشديدة السموم وعاتية عتت على خزانها ولم تطعهم ولم يطيقوها من شدة هبوبها غضبت لغضب الله • وقال عطا عن ابن عباس عتت على عاد فقهرتهم فلم يجدوا عليها رد حيلة من استناد الى جبل بل كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم وروى سفيان الثوري عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله من نسفة من ريح الا بمكيال الا يوم عاد ويوم قوم نوح فان الماء يوم قوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرا بريح صرصر عاتية • وقيل ان هذا ليس من العتو الذي هو عصيان انما هو بلوغ الشي وانتهاؤه ومنه قولهم عتا النبت اي بلغ منتهاه وجف • قال تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا اي بلغت منتهاها في القوة والشدة **قوله** سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام اي ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشي بالاقتدار • وقال الزجاج اقامها عليهم والجملة من قوله سخرها عليهم يجوز ان يكون صفة لريح وان يكون حالا منها لتخصصها بالصفة او من الضمير في عاتية وان تكون مستانفة قال ابن الخطيب وعندي ان فيه لطيفة وذلك ان من الناس من قال ان تلك الرياح انما اشتدت لاتصال فلكي نجومي اقتضى ذلك فقوله تعالى سخرها فيه اشارة الى نفي ذلك المذهب وان ذلك انما حصل بتقدير الله وقدرته فانه لولا هذه الدقيقة لما حصل منه التخويف والتحذير عن العقاب وقوله سبع ليال وثمانية ايام الفائدة فيه انه تعالى لو لم يذكر ذلك لما كان مقدار زمان ذلك العذاب معلوما فلما قال سبع ليال وثمانية ايام حسوما احتمل ان يكون متفرقا في هذه المدة فازال هذا الظن بقوله حسوما اي متتابعة متوالية **فصل** قال وهب هي الايام

التي

التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة • وقيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتاء • وقيل لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا تبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب **قوله** حسوما فيه اوجه • احدها ان تنتصب نعتا لما قبلها • الثاني ان تنتصب على الحال اي ذات حسوم • وقرا السدي حسوما بالفتح حالا من الريح اي سخرها عليهم مستاصلة • الثالث ان تنتصب على المصدر بفعل من لفظها اي تحسمهم حسوما • الرابع ان يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو من ان يكون جمع حاسم كشاهد وشهود او مصدرا كالشكور والكفور فان كانت جمعا فمعنى قوله حسوما اي نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة هبوب الريح ما خفت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان تنتصب بفعله مضمرا اي تحسمهم حسوما بمعنى تستاصل استيصالا او تكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال قال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

ففرق بين بينهم زمان ۞ تتابع فيه اعوام حسوم

انتهى • وقال المبرد الحسوم الفصل حسمت الشي من الشي فصلته منه • ومنه الحسام قال الشاعر

فارسلت ريحا دبورا عقيما ۞ فدارت عليهم فكانت حسوما

وقال الليث هي الشوم يقال هذه ليالي الشوم اي تحسم الخير عن اهلها لقوله تعالى في ايام نحسات وهذان القولان يرجعان الى القول الاول لان الفصل قطع وكذلك الشوم لانه يقطع الخير قال ابن زيد حسمتهم فلم يبق منهم احدا • وعنه ايضا انها حسمت الليالي والايام حتى استوفتها لانها بدات طلوع الشمس من اول يوم وانقطعت غروب الشمس من اخر يوم واختلف في اولها فقال السدي غداة يوم الاحد • وقال الربيع بن انس غداة يوم الجمعة • وقال يحيى بن سلام غداة يوم الاربعاء وهو اليوم النحس المستمر قيل كان اخر اربعاء في السنة واخرها يوم الاربعاء وهي في اذار من الشهور السريانية ولها اسما مشهورة قال فيها ابن احمر

كسع الشتا بسبعة غبر ۞ ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايامها ومضت ۞ صن وصنبر مع الوبر
وبامر واخيه مؤتمر ۞ ومعلل وبمطفي الجمر
ذهب الشتا موليا عجلا ۞ واتتك واقدة من البحر

وقال اخر

كسي الشتا بسبعة غبر ۞ بالصن والصنبر والوبر
وبامر واخيه مؤتمر ۞ ومحلل ومطفي الجمر

**قوله** فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام صرعى جمع صريع وهو حال نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى والضمير في فيها للايام والليالي كما تقدم او للبيوت او للريح والاول اظهر لقربه ولانه مذكور **قوله** كانهم اعجاز نخل اي اصول نخل واعجاز حال من القوم او مستانفة • وقرا ابو نهيك اعجز على فعل نحو ضبع واضبع • وحكي نخيل حكاه الاخفش وقد تقدم ان اسم الجنس يذكر ويؤنث واختير هنا تانيثه للفواصل كما اختير تذكيره لها في سورة القمر • وقال ابو الطفيل

Copyright King Saud University